■ الفصل السابع

ما بين أسمرا والقاهرة فقاعات وقنابل

التجمع الوطني ينصب نفسه وصياً على المرأة

بعد انفضاض اجتماعات أسمرا بدأ تناول أحداثها في الداخل والقاهرة وغيرها، تداخلت المواقف وتباينت وجهات النظر، وبين هنا وهناك تبدلت بعض الحقائق وأثير الكثير من الغبار، وكانت ترد إلينا بعض الأخبار عن ذلك، كما وصلنا صوت لوم مباشر من التجمع النسائي بالداخل بأننا لم نفِ قضية تمثيله باللجنة التحضيرية حقها باعتبارها مهمة اوكلت إلينا كما أوضحنا من قبل، حاولنا إثبات العكس والدفاع عن موقفنا بتوضيح الحقائق التي غابت عن الداخل في هذه القضية والمجهود الذي بذلناه كتجمع نسوي تجاه هذه القضية التي تحملنا مسئوليتها وقبلنا التكليف الخاص بها. وذلك ما حاولنا توضيحه في اجتماعات اللجنة التحضيرية ولكنه لم يجد أذناً صاغية (كما أوضحنا في هذا الفصل)، ولنقل الصورة كاملة للتجمع النسائي بالداخل وتجمع نساء السودان

الجديد بجنوب السودان ونيروبى، عملنا على عكس ذلك بمكاتبات رسمية عبر البريد الالكتروني والفاكس حتى لا تتعرض أقوالنا في تلك الأجواء المشحونة للزيادة أو النقصان، فكتبنا هذه الرسالة إلى رئيسة اللجنة التحضيرية د. ماجدة محمد أحمد بصورة للتجمع النسائي بالداخل أرسلت إليها عن طريق منال محمد محجوب وهذا نص الرسالة:

(صورة طبق الأصل)

د. ماجدة وجميع عضوات اللجنة التحضيرية

بعد التحية

فيما يختص بتمثيل التجمع النسائي بالداخل في اللجنة التحضيرية، كان موقفنا من ذلك خلال اجتماعات اللجنة التحضيرية بأسمرا واضحاً ونلخصه فيما يي:

١ . لقد أكدنا لكم خلال اجتماعات اللجنة التحضيرية بأسمرا على ضرورة تمثيل التجمع النسائي بالداخل، تجمع شرق السودان وتجمع جنوب السودان و نيروبى باللجنة التحضيرية لعلمنا المسبق برأي هذه التجمعات حول التمثيل. ورأي تجمع الداخل المتشدد في ذلك حسب ما لمسناه أثناء لقاءاتنا بممثلات منه في أسمرا أكتوبر ٢٠٠٢م .

٢ . ولنؤكد لكم على ضرورة هذا التمثيل، عرضنا على اجتماع ٢٥ فبراير ٢٠٠٣م ضمن اجتماعات اللجنة التحضيرية بأسمرا المذكرة المرفوعة للأمين العام للتجمع الوطني من التجمعات الثلاثة، وأكدنا على تشدد هذه التجمعات في التمثيل باللجنة التحضيرية، خاصة التجمع النسائي بالداخل.

٣ . أشرنا في ذلك الاجتماع بأننا قمنا بالاتصال بالمكتب التنفيذي للتجمع الوطني، ورفعنا لهم المذكرة المشار إليها وكان ردهم كالآتي:

خطاب أمين التنظيم والإدارة، توقيع د. شريف حرير بتاريخ ١٧ نوفمبر ٢٠٠٢م.

الفقرة (٣) يتم النظر في موضوعات التمثيل المطروحة في خطابكم في البنود (٢) ، (٣) ، (٤) عندما يحين الوقت لدعوة اللجنة التحضيرية في أسمرا.

(وقد قمنا بعرض هذا المستند في اجتماع ٢٥ فبراير ٢٠٠٣م)

٤ . باتصالاتنا المستمرة بالمكتب التنفيذي حول هذا الأمر، علمنا منهم أن البت فيه يجب أن يتم بواسطة اللجنة التحضيرية.

٥ . كان موقفنا ثابتاً خلال اجتماعات اللجنة التحضيرية فيما يتعلق بهذا الأمر، وطالبنا مراراً باتخاذ قرار بشأنه.

٦ . لم نجد تفهماً من اللجنة التحضيرية وبالتالي لم تعر اللجنة هذا التمثيل اهتماماً برغم عدالة المطلب، أخيراً نؤمن على كل ما طرحناه في مداولات جلسات اجتماعات اللجنة التحضيرية، ونؤكد على كل النقاط المذكورة أعلاه ونضم صوتنا للداخل في ضرورة تمثيله داخل اللجنة التحضيرية، كما نؤكد على ضرورة تمثيل التجمعات المشار إليها مسبقاً باعتبارها تنظيمات معترف بها داخل التجمع الوطني الديمقراطي وتمثل فصائله المختلفة وجاءت بانتخابات شرعية.

ولكن فائق الشكر

سميرة إدريس / ممثلة مؤتمر البجا باللجنة التحضيرية

إحسان عبد العزيز / ممثلة النقابات باللجنة التحضيرية

صورة إلى:

*التجمع النسائي الوطني بالداخل.

*التجمع النسوي ، شرق السودان ودولة إريتريا.

*تجمع نساء السودان الجديد بنيروبى.

مرفق لكم صورة من المذكرة المشتركة للتجمعات الثلاثة موقعة بتوقيعاتهن، بالإضافة للخطابات المتداولة بيننا وأمين أمانة التنظيم والإدارة بالتجمع الوطني والتي توضح تمسك الداخل بتمثيله في اللجنة التحضيرية وكذلك التجمعات الأخرى.(انتهت الرسالة)

أزعجت هذه الرسالة وتلك المرفقات رئيسة اللجنة التحضيرية د.ماجدة محمد أحمد.. وأكثر ما أزعجها الصورة المرسلة من هذه الرسالة إلى تجمع الداخل فاتصلت

بشقيقها د. تيسير محمد أحمد المقيم بأسمرا والقيادي بقوات التحالف السودانية لإسعاف الموقف فبعث لي برفيقه الصادق إسماعيل سليمان.. حضر لمنزلي (ولأول مرة) مما أثار تساؤلاتي عن أسباب هذه الزيارة الفجائية ؟ لم تطل حيرتي فقد بادر قائلاً بعد أن اعتذر عن الدخول .. رسالتكم بالفاكس لدكتورة ماجدة أزعجتها كثيراً، فهناك كثير من اللغط الذي يدور بالداخل حول اللجنة التحضيرية ويجب أن لا تذهب هذه الرسالة إلى هناك حتى لا تزيد الأمر سوءاً، لم أقل شيئاً فقط شكرته على تبليغي بوجهة نظر رئيسة اللجنة التحضيرية، أما رسالة تجمع الداخل كانت قد ذهبت إليه سلفاً متزامنة مع الرسالة التي ذهبت لدكتورة ماجدة، وإن لم تكن قد ذهبت كان لابد من أن تذهب لتوضيح موقفنا تجاه ما كلفنا به من قبل تجمع الداخل وتجمع نساء السودان الجديد، كنا كما ذكرنا نفضل الكتابة عبر الفاكس أو البريد الالكتروني ليظل رأينا موثقاً كما يبدو حتى كتابة هذه السطور. والمذكرة القادمة على نفس هذا الفصل والتي تقدمت بها د.ماجدة لعبد العزيز خالد تؤكد الجهد الكبير الذي بذله التجمع النسوي لأجل تمثيل التجمعات النسوية في اللجنة التحضيرية إذ جاء في الصفحة الثانية بالمذكرة ما يلي:

(وللأسف الشديد بوغتت اللجنة بملابسات لم تكن في الحسبان ترافقت مع انعقاد اجتماعات اللجنة التحضيرية تتعلق بالتجمع النسوي بأسمرا والتجمع النسوي بالداخل حول مكاتبات وجهت لهيئة القيادة طالبن فيها بالمشاركة في اللجنة التحضيرية، ومع عدم إدراكنا بتلك الملابسات صارت سماء الاجتماعات ملبدة بالغيوم). ولكن ظلت هذه الحقائق وحتى اليوم غائبة عن معظم نساء تجمع الداخل وقياداته، ولكن وبعيداً عن تناقل الروايات القديمة تبقى الحقائق ملك للتاريخ.

يبدو أن تناقل الاتهامات للجنة التحضيرية ما بين الخرطوم والقاهرة والتدخلات المباشرة وغير المباشرة للأحزاب في أعمال اللجنة دفع بدكتورة ماجدة لتقديم استقالتها، وتوضيحاً لهذه التدخلات نجد أن موقف ممثلتي الاتحادي الديمقراطي والحركة الوطنية الثورية لا ينفصل عن موقف الحزب من القضايا، فمثلاً موقفهما من تمثيل التجمع النسوي لا ينفصل عن موقف الحزب من التجمع نفسه (التي أوضحناها في الأبواب السابقة) وكذلك موقفهما من الاتحاد النسائي لا ينفصل من موقف الحزب من (فاطمة أحمد إبراهيم) التي تحدثنا عنها في الفصل السابق، فقد عمل الحزب على اختزال الاتحاد النسائي كله في (الأستاذة فاطمة أحمد إبراهيم)، وجعل موقف ممثلاته بعيد كل البعد عن قضايا المرأة وعما نسعى له كنساء من محاولات لإنجاح المؤتمر

بأكبر تمثيل ممكن لقطاعات المرأة المختلفة لكسر الهيمنة الذكورية التي سادت لسنوات طويلة داخل التجمع الوطني.. سيتضح ما ذهبنا إليه من تحليل للموقف من الاتحاد النسائي والتجمع النسوي وارتباطه بموقف الحزب الاتحادي من التنظيمين وذلك من الطريقة التي تمت بها معالجة تمثيل التجمع النسائي بالداخل في اللجنة التحضيرية والتي تؤكد صحة ما ذهبنا إليه. حيث قامت لجنة الإشراف برئاسة عبد العزيز خالد بحل إشكالية تمثيل تجمع الداخل باللجنة التحضيرية عبر الاتصال المباشر به دون علم اللجنة بما فيها الرئيسة، محاولاً بذلك تخفيف الضغوط الواقعة عليهم من التجمعات النسوية والتي كان تجمع الداخل أكثرها ضغطاً مع العلم بعدم وجود إشكالات للحزب الاتحادي الديمقراطي مع تجمع الداخل إذ الحزب ممثلاً بالتجمع النسائي وقدم لتمثيله نساء فاعلات لعبن دوراً كبيراً في الحركة النسوية المعارضة في إطار التجمع النسائى أمثال الراحلة (سيدة أبو القاسم)، وبالتالي وبالتنسيق مع اللجنة المشرفة جعلوا معركة التمثيل تدور مع خصمين.. تجمع أسمرا والاتحاد النسائي، فدارت اللجنة المشرفة في فلك رغبات الاتحادي الديمقراطي حتى قضوا على مؤتمر المرأة.

نعود إلى الاستقالة التي تقدمت بها د. ماجدة وما أصاب اللجنة من إحباط، خاصة في ذلك الوقت الذي بدأت فيه معالم مؤتمر المرأة تأخذ شكلاً ضبابياً مرة أخرى بسبب الخلافات التي أشرنا إليها وموقف التجمع الوطني من قرارات وتوصيات اجتماعات أسمرا، وأسلوب التجاهل الذي اتبعه تجاه هذه القرارات كل ذلك جعل من استقالة د.ماجدة أمراً مزعجاً للجنة التحضيرية، الاستقالة لم تذكر أسباباً موضوعية تبرر تقديمها وتعللت الدكتورة بأن تأخير المؤتمر لا يتناسب مع ارتباطاتها السابقة بأعمال أخرى وهذا نصها:

(صورة طبق الأصل)

القاهرة ٧/ ٤/ ٢٠٠٣م

السيدات عضوات اللجنة التحضيرية

بعد التحية والسلام

كان لي عظيم الشرف حضور مؤتمر التجمع الوطني الديمقراطي بمصوع عام

٢٠٠٠م والذي جاء فيه قرار عقد مؤتمر للمرأة لتمثيلها في التجمع الوطني الديمقراطي. وتكونت لجنة تمهيدية كانت ممثلة اللجنة في القاهرة السيدة ماجريت باسيفيكو لادو لوليك. ومنذ ذلك الحين ونحن في مجموعة العمل النسوي (معن) وهي منظمة طوعية أنا عضوة بها، نعمل عملاً قاعدياً للتعبئة حول مؤتمر المرأة إلى أن رشحت من قبل المكتب التنفيذي في فبراير ٢٠٠٣م ضمن المرشحات لتكوين لجنة تحضيرية لمؤتمر المرأة وكان لي عظيم الشرف باختياري رئيسة للجنة التحضيرية.

طوال هذه الفترة ونحن في معن نتابع العمل التعبوي بالقاهرة وسط المجموعات النسوية المختلفة ولذا أرى أنه سواء كنت ضمن اللجنة التحضيرية أو خارجها سأواصل العمل للتحضير للمؤتمر، وعليه نسبة لتأخير اجتماع المكتب التنفيذي وبالتالي تأخير انعقاد المؤتمر وارتباطي بمهام أخرى أتقدم باستقالتي عن العمل في اللجنة التحضيرية وعن رئاسة اللجنة التحضيرية متمنية لكم جميعاً كل التوفيق والنجاح .

ماجدة محمد أحمد علي

صورة : السيد الدكتور شريف حرير

أمين التنظيم والإدارة ورئيس اللجنة المشرفة على أعمال اللجنة التحضيرية

تلقت اللجنة التحضيرية استقالة د. ماجدة باستياء كبير خاصة في تلك الأجواء التي أهملت فيها قرارات وتوصيات اللجنة التحضيرية إهمالاً كاملاً من قبل التجمع الوطني، بالإضافة للتوترات بين الداخل وبعض عضوات اللجنة التحضيرية، وفي محاولة للخروج من هذا المأزق كعضوات باللجنة التحضيرية ومقيمات بأسمرا انتهزنا فرصة اجتماعات التجمع الوطني في أبريل ٢٠٠٣م وخاطبنا رئيس وأعضاء هيئة القيادة بهذا المقترح المختصر:

(صورة طبق الأصل)

السادة / رئيس وأعضاء هيئة القيادة

بعد التحية

في إطار قناعاتنا التامة بحتمية وضرورة انعقاد مؤتمر المرأة بالشكل الذي يليق بتاريخ المرأة السودانية ويدفع في اتجاه أن تقوم بدورها في هذه المرحلة الحاسمة من

تاريخ الوطن، نرفع لكم هذا التصور ويحدونا الحرص الأكيد على كل ما يمكن أن يصب في اتجاه تصحيح مسار الإعداد والتحضير للمؤتمر وبعيداً عن أي مزايدات أخرى، ونرجو أن نكون عند حسن الظن.

أولاً: هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى تعطيل وإعاقة الإعداد والتحضير لهذا المؤتمر في موعده المناسب نوجزها في الآتي:

١ – التناول البطيء لقرارات وتوصيات اللجنة التحضيرية واتخاذ قرارات بشأنها من قبل التجمع الوطني الديمقراطي.

٢ – اختلاف اللجنة التحضيرية فيما يختص بمسألة التمثيل في المؤتمر وخروج اللجنة بمقترحين.

٣ – عدم تمثيل التجمع النسائي بالداخل في اللجنة التحضيرية.

٤ – كل الأسباب المذكورة أعلاه بالإضافة إلى أسباب أخرى تتعلق باللجنة التحضيرية أدت إلى استقالة رئيسة اللجنة، ونؤكد ثقتنا بأن كل ما يتعلق باللجنة للجنة القدرة على معالجته.

وعليه نرى الآتي:

١ – لدفع واستمرارية العمل التحضيري نأمل في أن يوصي اجتماعكم هذا باستمرار رئيسة اللجنة التحضيرية في أعمال التسيير إلى حين انعقاد الاجتماع الثاني للجنة فهي الجهة الوحيدة التي يمكنها اتخاذ القرار في مسألة الاستقالة قبولا أو رفضاً، كما هي الجهة الوحيدة المنوط بها انتخاب رئيسة جديدة، وحتى نتمكن من الوصول لهذه المرحلة نرجو عبركم أن تقدر رئيسة اللجنة التحضيرية هذا الموقف مع تقديرنا الكامل لكل المعاناة التي واجهتها وأدت إلى استقالتها.

٢ – الطريق الوحيد الذي يمكن به حسم الخلافات حول التمثيل هو الرجوع لأدبيات التجمع الوطني الديمقراطي وآلياته التي تفضي دائماً إلى التراضي والموقف الموحد وهي التمثيل المتساوي للفصائل.

٣ – أن يتم تمثيل التجمع النسائي بالداخل في اللجنة التحضيرية.

ختاماً .. وفقنا الله وإياكم لما فيه خير الوطن، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

توقيع عضوات اللجنة التحضيرية

إحسان عبد العزيز / ممثلة المجلس العام للنقابات.

سميرة إدريس إبراهيم / ممثلة مؤتمر البجا.

أسمرا/ ٢٣/ ٤/ ٢٠٠٣

أدخلت هذه المقترحات عن طريق عبد الله كنة عضو هيئة القيادة عن مؤتمر البجا بعد أن تحصلنا على ضمانات تبنيها داخل الاجتماع من قبل بعض أعضاء هيئة القيادة وكان أكثرهم حماساً لذلك فاروق أبوعيسى، د.الشفيع خضر وهاشم محمد أحمد، أدخلت بعد أن تم حذف الأسماء الموقعة عليها بعد نصيحة أزجى بها عبد العزيز خالد عندما ذهبت لإعلام التحالف لطباعة المقترح هناك، قال لي بالحرف الواحد (يا إحسان اسمك دة بزعج مولانا كتير ولو شافو ما ح يقبل طرح المقترح في الاجتماع وبنصحكم بإدخال المقترح دون أسماء). وعلى غير عادته كان يبدو غاضباً .. لم أعلق برغم اندهاشي الشديد لكلامه .. خرجت إلى الصالة في انتظار طباعة المقترح وهناك وجدت أمير بابكر، جلست بقربه و نقلت له ما قاله العميد ولم أخفِ عليه تعجبي من ذلك، علق أمير وكعادته بكلمات معدودة (أبو خالد ما بقول كلام ساكت) لم يطُل انتظاري حتى جاءني نصر الدين سعد وهو يحمل المقترح بدون أسماء، تعجبي لم يكن من نصيحة أبو خالد بحذف الأسماء، فقد سبقه في ذلك الفريق عبد الرحمن سعيد مشيراً إلى أهمية عدم عرض المقترح باسم التجمع النسوي مبرراً ذلك بقوله: (نسبة للتعقيدات التي نعلمها جميعاً ما بين التجمع النسوي والحزب الاتحادي الديمقراطي). ولكن ما أثار دهشتي هو تعيين اسمي بالتحديد بالإضافة لسؤال طرح نفسه في الحال: ما الذي يدور ما بين أبو خالد ومولانا الميرغني حول قضية مؤتمر المرأة ؟؟؟ مع العلم وهذا ما ذكرناه من قبل لقد لعب تنظيم أبو خالد وأبو خالد نفسه دوراً إيجابياً كبيرا في مسيرة التجمع النسوي.

لم تطُل حيرتي كثيراً حتى جاءت الإجابة في نهاية اجتماعات هيئة القيادة حيث كون الميرغني لجنة جديدة للإشراف على مؤتمر المرأة برئاسة عبد العزيز خالد، وهذا ما سنتناوله فيما بعد بالتفصيل.

وهكذا كانت الأجواء مسممة، وزاد من توتر الأوضاع تجاهل هيئة القيادة والمكتب التنفيذي لتقرير اللجنة التحضيرية الخاص باجتماعات أسمرا وقرارات

وتوصيات الاجتماع، حتى انقضى فبراير ثم مارس وبدأ أبريل، والذي كان من المتوقع أن تبدأ فيه ترتيبات الإعداد لانعقاد المؤتمر في مايو حسب قرارات اجتماعات أسمرا والجدول الزمني الذي تضمنته. وبالرغم من الإهمال الذي مارسه التجمع الوطني تجاه هذه القضية إلا أن اللجنة التحضيرية التزمت بالتكليفات التي خرجت بها الاجتماعات وقدمت ميزانية العمل القاعدي والتحضير للمؤتمر. كما قامت لجنة الدراسات بإعداد مقترح الأوراق وتقسيم مجموعات العمل، وكذلك اللجان المكلفة بالعمل الميداني وتعبئة القواعد حول الأهداف التي ينبغي أن يحققها المؤتمر. كما ظلت اللجنة طوال هذه الفترة في حالة تواصل منتظم عبر الهواتف والبريد الإلكتروني بفضل رئيستها د. ماجدة محمد أحمد والتي تميزت بقدرات هائلة على إدارة مثل ذلك العمل. هذه القدرات هي نفسها التي أخرجت اجتماعات أسمرا من عنق الزجاجة، حيث كانت مهددة بالانهيار وانفضاض سامرها دون التوصل إلى شيء يذكر من قرارات وتوصيات. هذا بالإضافة لحيادية مواقفها تجاه القضايا وفقاً لما تراه في مصلحة قضية المرأة والمؤتمر، دون التأثر بالإملاءات الخارجية والتدخلات المباشرة وغير المباشرة للأحزاب السياسية التي سممت الأجواء وأربكت القرارات.

ولممارسة المزيد من الضغوط على التجمع الوطني دفع التجمع النسوي بمذكرة أخرى إلى هيئة القيادة في اجتماعات أبريل، منتقداً الإيقاع البطيء الذي يتناول به التجمع الوطني قضية المؤتمر بما لا يتلاءم مع تسارع الأحداث وتطورات المرحلة. كما ركز في مذكرته على أهمية تمثيل التجمع النسائي بالداخل وتجمع أسمرا والأراضي المحررة شرق السودان باللجنة التحضيرية، وكان نص المذكرة كما يلي:

(صورة طبق الأصل)

التجمع النسوي الديمقراطي السوداني

الأراضي المحررة شرق السودان ودولة إريتريا

٢١/ أبريل/ ٢٠٠٣م

السادة/ رئيس وأعضاء هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي

بعد التحية

نحييكم وأنتم تعقدون اجتماعكم في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها القضية

السودانية. ونأمل خروجكم بكل ما يمكن أن يؤدي إلى تعزيز دور التجمع الوطني الديمقراطي في إرساء دعائم الحل الشامل والسلام الدائم وتحقيق أمل أمة طال صبرها، ونؤكد وقوفنا مع كل ما يصب في هذا الإطار وما يدعم وحدة وتماسك التجمع الوطني الديمقراطي.

السادة الأفاضل

من ضمن القضايا العالقة والمعقدة ظلت قضية المرأة هي الأكثر تعقيداً، فبرغم نضالات المرأة المتواصلة داخل الوطن وخارجه إلا أنها ظلت مستبعدة عن المؤسسة السياسية السودانية، والتي نعتبرها الممثل الأمثل لتطلعات الشعب السوداني في الديمقراطية والعدالة والمساواة وإسقاط التميز بكل أشكاله، بما فيها التمييز على أساس النوع، والذي نصت عليه جميع أدبيات التجمع الوطني الديمقراطي، كما نصت على ضرورة تمثيل المرأة ومشاركتها. إلا أن كل ما يخص المرأة ظل نصوصاً على ورق، دون أن يخطو التجمع الوطني أي خطوة إيجابية نحو تطبيقها والعمل على إرسائها فعليا. حتى كان مؤتمر مصوع عام ٢٠٠٠م والذي خرج بانعقاد مؤتمر للمرأة ضمن توصياته. وشكلت لجنة تحضيرية من نساء بعض الفصائل للإشراف على ترتيبات انعقاد هذا المؤتمر. وظلت هذه الترتيبات موقوفة حتى مطلع هذا العام حيث تمت مخاطبة الفصائل من قبل المكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديمقراطي، للتأكد على تمثيل جميع الفصائل في اللجنة التحضيرية. وكانت هذه خطوة إيجابية تلتها خطوات أخرى على ذات الطريق، كان أهمها انعقاد الاجتماع الأول للجنة التحضيرية بأسمرا في الفترة من ٢٤ – ٢٨ فبراير ٢٠٠٣م. وخرج بعدة قرارات وتوصيات رفعت للمكتب التنفيذي بتاريخ ٢٨/ فبراير/ ٢٠٠٣م، ومنذ ذلك التاريخ وحتى هذا اليوم لا علم لنا كتنظيمات نسوية وحتى على مستوى اللجنة التحضيرية بما تم حول التوصيات، وعليه نسجل الملاحظات التالية:

١ – من ضمن التوصيات حددت اللجنة نهاية مايو موعدا لانعقاد المؤتمر وتم هذا التحديد بعد التشاور مع اللجنة المشرفة على أعمال اللجنة التحضيرية برئاسة السيد أمين التنظيم والإدارة د.شريف حرير.

٢ – أوصت اللجنة التحضيرية بضرورة عقد اجتماع ثان للجنة لوضع برنامج مداولات المؤتمر وجمع الترشيحات النهائية، وإرسال الدعوات وغيرها من الترتيبات

النهائية لانعقاد المؤتمر وحدد منتصف إبريل موعداً لهذا الاجتماع.

٣ – بما أننا في الأسبوع الأخير من إبريل ولم تتضح الرؤية بعد، وهذا يعني تراجع كل التواريخ الموصى بها وعليه نرى الآتي:-

أ . تناول قضية مؤتمر المرأة يتم بإيقاع بطئ لا يتلاءم مع الأحداث المتلاحقة وتطورات الواقع السياسي للقضية السودانية.

ب . تعطيل انعقاد مؤتمر المرأة أكثر مما ينبغي يجعل المرأة خارج إطار المشاركة الفعلية لترتيبات الفترة القادمة والحاسمة من تاريخ الوطن.

ج – على أقل الاعتبارات أن تمتلك المرأة أسباب هذا الصمت تجاه أمر يهمها أولاً وأخيرا، أقله على مستوى اللجنة التحضيرية القائمة على أمر هذا المؤتمر.

د _ هنالك نقطة مهمة وأساسية نعتبرها إحدى سلبيات الترتيبات الجارية لانعقاد مؤتمر المرأة وهي تغييب التجمع النسوي بالداخل، وذلك بعدم تمثيله باللجنة التحضيرية. مما كان له أثر سلبي على مجريات الإعداد وعمل اللجنة التحضيرية، حيث لا يستقيم أبداً انعقاد مؤتمر للمرأة السودانية يغيب عن إعداده تجمع الداخل.

٤ – في أكتوبر ٢٠٠٢م عقدت عدة اجتماعات مشتركة للتجمع النسوي بدولة إريتريا والأراضي المحررة شرق السودان وممثلات التجمع النسائى الوطني بالداخل وتجمع نيروبى والأراضي المحررة جنوب السودان، وعلى إثر هذه الاجتماعات خرجت مذكرة مشتركة رفعت للسيد الأمين العام للتجمع الوطني، أهم ما جاء بهذه المذكرة هو المطالبة بضرورة انعقاد مؤتمر المرأة وتفعيل اللجنة التحضيرية للقيام بدورها، بالإضافة لتمثيل التجمعات النسوية المشار إليها في اللجنة التحضيرية. وتم تكليف أمين عام التجمع النسوي بدولة إريتريا بمتابعة هذا الأمر مع المكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديمقراطي.

٥ – جاء رد السيد الأمين العام بالإنابة بأن مسألة التمثيل سيتم النظر فيها عندما يحين اجتماع اللجنة التحضيرية بأسمرا.

وفي يناير/ ٢٠٠٣م عندما تمت مخاطبة الفصائل لإعادة ترتيب اللجنة التحضيرية قمنا في تجمع إريتريا، حسب التكليف الموكل إلينا بمخاطبة السيد أمين التنظيم والإدارة، مؤكدين ضرورة تمثيل هذه التنظيمات حتى لا تكون خارج إطار الأعداد

والتحضير لمؤتمر المرأة، باعتبارها تمثل قواعد عريضة للمرأة بالداخل والأراضي المحررة ولكننا لم نتلقَ رداً على خطابنا.

السادة الأفاضل

إننا إذ نخاطبكم ننطلق من قناعة حقيقية بأن الحقوق والمكتسبات لا تأتي هبة يجود بها الآخرون وإنما تتأكد من خلال عمل جاد ومشاركة فعلية، فقط أن يفسح المجال للمرأة للاضطلاع بهذا الدور التاريخي. وأن لا تغيب عن المشاركة في صنع السلام في وقت بات فيه هاجس المجتمع الدولي في كل المحافل الدولية هو دور المرأة في السلام.

أخيراً، نؤكد لكم ثقتنا الكاملة في حرصكم على كل ما يمكن أن يدفع في اتجاه المؤتمر في الوقت المناسب الذي يؤمن نجاحه وفعاليته وتحقيق أهدافه.

وفقنا الله جميعا لما فيه خير الوطن، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إحسان عبد العزيز

الأمين العام

صورة إلى :

الأمين العام

*رئيس اللجنة المشرفة على أعمال اللجنة التحضيرية لعناية دكتور شريف حرير.

*رئيسة اللجنة التحضيرية لعناية الدكتورة ماجدة محمد أحمد.

*ممثلة التجمع النسائي سكرتارية الداخل - التجمع الوطني الديمقراطي.

*التجمع النسائي الوطني بالداخل لعناية الأستاذة فوزية فضل.

*التجمع النسوي – نيروبي لعناية الأستاذة أبوك بياتي.

وأيضاً دفع الاتحاد النسائي فرع القاهرة في أبريل/ ٢٠٠٣م بمذكرة احتجاجية للتجمع الوطني، ناقشت قضية تجاوز الاتحاد النسائي والتجمع النسائي بالداخل وعدم تمثيلهما باللجنة التحضيرية، كما دفع الحزب الشيوعي بمذكرة تحت عنوان (موقف

الحزب الشيوعي السوداني حيال التحضير لمؤتمر المرأة). خاطب فيها كل من اللجنة المشرفة على التحضير واللجنة التحضيرية بصورة لرئيس وأعضاء هيئة قيادة التجمع الوطني. الجدير بالذكر أن الحزب الشيوعي هو الحزب الوحيد الذي خاطب موضوع القضية وتناولها بالرأي وعمل على الدفع برأيه لجهات الاختصاص. وظلت بقية الفصائل تلتزم الصمت وكأن الأمر لا يعنيها. وفيما يلي مذكرتي الاتحاد النسائي فرع القاهرة ومذكرة الحزب الشيوعي السوداني.

(صورة طبق الأصل)

بيان من الاتحاد النسائي فرع القاهرة

أدرك التجمع الوطني الديمقراطي بعد مرور ١٤ عاماً على تكوينه، أدرك ضرورة مشاركة المرأة بتمثيلها داخله وهذا ما ظلّ يردده الاتحاد النسائي طيلة هذه السنين، فدعت اللجنة التنفيذية للتجمع لقيام مؤتمر المرأة، دعت كل نساء الأحزاب والمنظمات الديمقراطية وشخصيات وطنية، وعزلت الاتحاد النسائي السوداني بتاريخه الذي تجاوز الخمسين عاماً وبفروعه المنتشرة داخل وخارج السودان، وبقياداته التي ظلت تدعم خط التجمع طيلة هذه المدة وبرئيسته الأستاذة فاطمة أحمد إبراهيم (أطال الله عمرها) التي كانت السبب في توفير مقعداً للنساء داخل التجمع وكانت عضواً مؤتمر مصوع.

تكونت لجنة المرأة التحضيرية وأول اجتماع لها كان في فبراير٢٠٠٣م بمدينة أسمرا، تساءلنا عن عدم حضور الاتحاد النسائي فكانت الإجابة أنه لم يكن ضمن فصائل التجمع وكان التجمع به نساء.

احترمنا هذا الرأي باحترامنا لصانعيه وكانت فرحتنا بقيام مؤتمر المرأة وبتقدم التجمع خطوة إلى الأمام، أكبر من أن نغضب. وفعلاً شاركنا في لقاءات عضوات اللجنة التحضيرية بالقاهرة قبل وبعد انعقاد اجتماعات اللجنة التحضيرية المختارة. وكان هدفنا دعم قيام حركة نسوية قوية قادرة على محاولة حل قضايا المرأة كنوع ومشاركتها كمعارضة. ولكن فوجئنا بقرارات اللجنة التحضيرية التي أول ما بدأت به هو خرق أحد مبادئ التجمع وهو مبدأ التمثيل بالتساوي. المبدأ الذي بموجبه تكون التجمع نفسه.

ثانياً : محاولة تهميش الاتحاد النسائي بتمثيله بعضوة واحدة في المؤتمر المرتقب

وعدم مشاركته في اللجنة التحضيرية.

ثالثاً: عدم الاستجابة للأصوات التي تنادي بتوسع قاعدة المشاركة.

رابعاً : عدم إشراك التجمع النسائي بالداخل.

أدرك الاتحاد النسائي خطورة الموقف بتجاوزات اللجنة التحضيرية فخاطب قيادات التجمع بالمكاتبة وبالتفاوض، طالب بمعالجة النقاط السابقة وتأكيد مبدأ التمثيل المتساوي مع توسيع قاعدة المشاركة وبالاعتراف بالاتحاد النسائي ككيان وإشراكه في اللجنة التحضيرية.

وفي رأينا أن هنالك تفهماً وتجاوباً من قيادات التجمع ونأمل في إيجاد الحلول المناسبة.

ختاماً، سيظل الاتحاد النسائي السوداني داعماً لمسيرة التجمع الوطني الديمقراطي إيماناً منه بأن التجمع هو التنظيم الوحيد الذي يستطيع إسقاط نظام الجبهة الإسلامية وقيام المشروع الديمقراطي.

الاتحاد النسائي السوداني _فرع القاهرة/ أبريل/ ٢٠٠٣م

موقف الحزب الشيوعي السوداني حيال التحضير لمؤتمر المرأة:

(صورة طبق الأصل)

الإخوة في اللجنة المكلفة بمتابعة التحضير لمؤتمر المرأة

الأخوات عضوات اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة

بعد التحية:

الموضوع:

موقف الحزب الشيوعي السوداني حيال عملية التحضير لمؤتمر المرأة

١ – نذكر بما جاء في البيان الختامي لمؤتمر التجمع الوطني الديمقراطي الثاني بمصوع (سبتمبر ٢٠٠٠م) حول مؤتمر المرأة: (أكد المؤتمر على ضرورة دعم نضال

المرأة السودانية الجسور من أجل حقوقها وإزالة الظلم الذي لحق بها عبر السنوات. واتفق المؤتمرون على تمثيلها في هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي، وأن تقوم هيئة القيادة بعقد مؤتمر قومي لنساء السودان للوصول إلى برنامج ورؤية موحدة يتبناها التجمع الوطني الديمقراطي لوضع برنامج متفق عليه حول قضايا المرأة السودانية. وقد رحب المؤتمر بالدعوة المقدمة من الحركة الشعبية لتحرير السودان لاستضافة مؤتمر المرأة بالأراضي المحررة جنوب السودان).

٢ – نحن نتعامل مع موضوع مؤتمر المرأة باعتباره أحد أشكال تجلي ظاهرة الصراع في إطار الوحدة داخل التجمع، حيث ينظر كل فصيل تجاه المرأة وفق منطلقاته الفكرية والسياسية، ووفق هذا الفهم ننظر إلى اجتماع اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة باعتباره خطوة إلى الأمام، رغم قناعتنا بحصيلة الاجتماع، كما وردت في تقرير اللجنة يمكن أن تنسف فكرة المؤتمر من أساسها. ولقد تجلت إحدى زوايا هذا الصراع في موقف بعض الفصائل الرافضة لمشاركة بعض التنظيمات النسائية مثل الاتحاد النسائي السوداني، رغم أن تاريخ ودور ووزن الاتحاد النسائي يؤهله ليكون في مقدمة المشاركين في التحضير للمؤتمر وحضوره، وكذلك أيضاً التقدير غير السليم لأهمية دور الحركة النسائية في الداخل في عملية التحضير مما نتج عنه موقف متجاهل أو مقلل من شأن هذا الدور.

٣ – نتائج اجتماع اللجنة التحضيرية اتسمت بالعديد من السلبيات التي لا يمكننا قبولها، بل لابد من السعي لتغييرها إلى الإيجابي عبر الحوار والتشاور بين مختلف الفصائل داخل التجمع من هذه السلبيات:

أ – التناول غير الدقيق وغير السليم، حسب تقديرنا في موجهات المكتب التنفيذي المقدمة للجنة التحضيرية لمسألة تكوين تنظيم نسوي قومي وفق قاعدة الانتخابات، علماً بأن هذا الموضوع لم يطرح من قبل لا في مؤتمر مصوع ولا في اجتماعات هيئة القيادة ورغم أن مسالة الانتخابات والتصويت تتعارض مع صيغة التجمع، لا نعتقد أن تكوين تنظيم نسوي قومي يمكن أن يتم بقرار من هذه الجهة أو تلك حتى ولو كانت هذه الجهة هي هيئة قيادة التجمع، فهذه عملية موضوعية لها ظروفها وقوانينها الخاصة المرتبطة بتطور الحركة النسائية في الواقع السوداني.

نحن نرى أن الممكن الآن هو اتفاق التنظيمات النسائية المختلفة على خلق جسم

تنسيقي لهذه التنظيمات يوحد حيال قضايا المرأة، كما يوحد مساهمة المرأة في معارك قضايا للوطن، وفي نفس الوقت يحافظ على استغلالية كل تنظيم من هذه التنظيمات، وحتى الآن فإن الصيغة الملائمة هي « التجمع النسوي » أو أي صيغة تنسيقية أخرى شبيهة.

ب – وفي ذات الوجهة نعترض على ما جاء في توصيات اللجنة التحضيرية لتحديد نسب المشاركة في المؤتمر حسب أوزان لا نرى أي صحة لها، كما لا نعلم ماهي المعايير التي بموجبها تم تحديد هذه النسب، فكرة الأوزان والتي بموجبها تمّ التكرم لأحد الفصائل بثمانية عشر مقعداً في المؤتمر ولفصيل آخر بسبعة مقاعد (وهو غير راض عن ذلك) وثلاثة مقاعد لهذا الفصيل ومقعد لذاك ...إلخ، هذه الفكرة، وكذلك فكرة الانتخابات والتصويت، تمت هزيمتها منذ بدايات تأسيس التجمع باعتبارها تتعارض مع صيغته وهويته التي تقوم على المساواة والتكافؤ بين كل مكوناته، وتعتمد التراضي لحسم القضايا وتحديد المواقف واتخاذ القرارات.

ج – النظرة الخاطئة، في تقديرنا والتي لم تر أهمية أن يكون للحركة لنسائية في داخل الوطن دوراً أساسيا ومحورياً في عملية التحضير وعقد المؤتمر هذا الفهم غير صحيح في تقديرنا، تجاه المنظمات النسوية غير الحكومية حيث نقترح اللجنة أن تتحكم الفصائل السياسية في تمثيل هذه المنظمات في المؤتمر.

٤ – لدرء هذه السلبيات وتحويلها إلى ناتج إيجابي، نقترح الآتي:

أ – ضرورة المشاركة الواسعة في التحضير للمؤتمر ومن ثم في مداولات المؤتمر نفسه من مختلف قطاعات وتنظيمات النساء داخل التجمع وخارجه، بما في ذلك المنظمات الأهلية الفاعلة في مجال المرأة، وذلك من حيث التشاور والمشاركة في إعداد أوراق المؤتمر، ووضع أجندته وكيفية إدارة جلساته...الخ. وفي هذا السياق فإننا نرى ضرورة أن نبدأ من الآن في فتح نقاش وحوار بين الفصائل السياسية ومختلف التنظيمات النسائية حول القضايا الجوهرية التي نتوقع أن يعالجها المؤتمر، على أن يتطرق الحوار لبحث كيفية أن يسهم المؤتمر في استنهاض الحركة الجماهيرية.

ب – مع تقديرنا واحترامنا الشديدين للمرأة السودانية في المهجر، فإننا نؤمن بأن الثقل الحقيقي بالنسبة لعملية التحضير والمشاركة ينبغي أن تكون لمجموعات النساء بالداخل. فهذه ليست مجرد شخصيات أو لافتات أوجدتها الصدفة والرغبات الذاتية،

وإنما – حزبية وغير حزبية ومنظمات غير حكومية – لنساء مناضلات واجهن السلطة وبطشها، وخضن معارك بطولية ضد الحرب والتجنيد القسري، ومن أجل احترام حقوق الإنسان وحقوق المرأة ومن أجل توفير لقمة العيش الكريمة ومن أجل بناء السودان الجديد.

ج – نرفض أن ينحصر موضوع المؤتمر فقط في بحث كيفية تمثيل المرأة في أجهزة التجمع القيادية، مع التأمين على ضرورة حسم هذه المسألة، بل نرى ضرورة أن يخرج المؤتمر بمقررات واضحة تخاطب قضية المرأة السودانية من منظور قومي وشامل يستوعب أطروحات المدارس والتيارات النسوية السودانية المتعددة، ويراعي الواقع السوداني ومستجداته المتوترة، وفي هذا الصدد نتفق مع ما جاء في توصيات اللجنة التحضيرية حول «وضع خطة عمل مستقبلية تؤمن للمرأة حقوقها الأساسية الاجتماعية والسياسية كاملة، بناء على ماجاء في المواثيق الدولية على أن يلتزم بها التجمع الوطني الديمقراطي».

د – إعادة تشكيل اللجنة التحضيرية بإعطاء وزن أكبر لتمثيل التجمع النسوي بالداخل، مع الأخذ في الاعتبار أن الداخل قطع شوطا كبيراً في توحيد الحركة النسائية عبر تأسيس واستقرار التجمع النسوي الديمقراطي، وعبر الميثاق الذي وقعت عليه التنظيمات والتجمع النسوي في الداخل، وعبر إقرار مبدأ التناوب بين التنظيمات النسائية في التمثيل في أجهزة التجمع القيادية.

ه – من الضروري إرسال وفود للاتصال بالتنظيمات النسائية بالداخل للعمل على تذليل أي صعوبات تواجه مشاركتهن في عملية التحضير للمؤتمر، بما في ذلك تسجيل آرائهن حول كيفية عقد المؤتمر وحول أجندته وأوراقه ... إلخ تحسباً لأي صعوبات أمنية من قبل النظام تمنع خروجهن من الوطن للمشاركة في التحضير للمؤتمر.

و – كل الفصائل تشارك في المؤتمر بعدد متساوٍ من المندوبات لا يتجاوز الخمس من كل فصيل ،مع إعطاء أي فصيل الحق في إشراك الرجال في وفده.

ح – يقر المؤتمر في أول جلسة له لائحة تنظم أعماله بما في ذلك كيفية اتخاذ القرارات والتي نرى أن تستند على قاعدة التراضي.

ط – نقترح ضرورة إشراك كل التنظيمات النسوانية غير الحكومية العاملة في المجال

النسوي بمندوبة عن كل منظمة، وإذا كان هناك مشكلة في التمويل نقترح أن نطلب من هذه المنظمات أن تتكفل بتكاليف سفر مندوبيها أو مندوبها، على أن يتكفل التجمع بتكاليف الإعاشة والإقامة، وذلك حتى لا تتحكم الميزانية المرصودة من الجهة المانحة للتجمع في تحديد عدد المشاركات والمشاركين في المؤتمر .

ي – نقترح أن ندعو للمشاركة في المؤتمر أكبر عدد ممكن من الشخصيات العاملة والمختصة في البحث في قضايا المرأة من الجنسين.

ولكم فائق تقديرنا

الحزب الشيوعي السوداني

٢٤/ ٤/ ٢٠٠٣م

صورة إلى :

*رئيس وأعضاء هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي.

*الأمين العام وأعضاء المكتب التنفيذي.

*التجمع النسوي بالداخل.

*التجمعات النسوية في دول المهجر.

*المنظمات النسائية المختلفة.

*وسائل الاعلام.

يبدو أن هذه المذكرات المقدمة من فعاليات مختلفة شكلت ضغطاً على هيئة القيادة، وعملت على تحريك المياه الساكنة فدخل مؤتمر المرأة ضمن أجندة الاجتماع، وبعد انتهاء الاجتماعات والتي استمرت من ٢١ – ٢٦ / ٤ / ٢٠٠٣م، ورد إلى علمنا أن هيئة القيادة و بتوجيه من رئيس التجمع الوطني عملت على تكوين لجنة إشراف جديدة برئاسة العميد عبد العزيز خالد وعضوية ممثل عن كل فصيل.

كما ورد لعلمنا أيضاً تسمية مولانا الميرغني للشيخ عمر محمد طاهر(رئيس مؤتمر البجا في تلك الفترة) لرئاسة اللجنة ولكنه اعتذر عنها، ثم رشح عبد العزيز خالد فوافق، ومما تسرب لنا أيضاً من قرارات ذلك الاجتماع أن هيئة القيادة قد توصلت لحل قضية

التمثيل في المؤتمر بإقرارها مبدأ التمثيل المتساوي لكل الفصائل بما فيهم الحركة الشعبية لتحرير السودان والحزب الاتحادي الديمقراطي، هذه النتائج كانت تصلنا في شكل تصريحات من بعض أعضاء هيئة القيادة والمكتب التنفيذي بشكل شخصي وغير رسمي، أما رسمياً فقد واصل التجمع الوطني تجاهله للجنة التحضيرية ولم تتم مخاطبتها أو إبلاغها بالقرارات الخاصة بها حتى يوليو أي بعد ما يقارب الشهرين، حيث أصدر رئيس اللجنة المشرفة خطاباً فاجأ به الجميع بمن فيهم أعضاء هيئة القيادة أنفسهم، جاء فيه ما يلي:

(صورة طبق الأصل)

التجمع الوطني الديمقراطي

أسمرا

المكتب التنفيذي

لجنة هيئة القيادة لمؤتمر المرأة

أسمرا في/ ٩/ ٦/ ٢٠٠٣م

الأخوات/ اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة

بواسطة رئيسة اللجنة الدكتورة/ ماجدة محمد أحمد علي

التحية والتقدير

أرجو أن أحيط المجموعة علماً بأن اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة قد تحولت إلى لجنة استشارية حسب قرار هيئة قيادة التجمع في أبريل/ ٢٠٠٣م بتكوين لجنة من هيئة القيادة لمتابعة هذا الموضوع. نرجو أن نتعاون معاً لإنجاح هذا المسعى النبيل.

ولكم التقدير

عميد / عبد العزيز خالد

عضو هيئة القيادة ورئيس اللجنة

صورة إلى :

*أمانة التنظيم والإدارة

كان ذلك يوم ٩/ ٦/ ٢٠٠٣م، وفي يوم ١٠/ ٦/ ٢٠٠٣م عقدت لجنه هيئة القيادة أول اجتماعاتها واختارت لها مقرراً وسكرتيراً، واصدر العميد عبد العزيز خالد خطاباً آخر لرؤساء وممثلي الفصائل بأسمرا – تلقيت نسخة منه باعتباري ممثل النقابات بدولة إريتريا جاء فيه (صورة طبق الأصل).

لتجمع الوطني الديمقراطي

أسمرا

المكتب التفيذي

١٠/ ٦/ ٢٠٠٣م

السادة/ رؤساء الفصائل و السادة النقابات

بعد التحية :

أرجو أن أحيطكم علماً بأن اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة المكونة حسب قرار هيئة القيادة في اجتماعها الأخير ٢٦/ أبريل/ ٢٠٠٣م بأسمرا دولة اريتريا، قد عقدت اجتماعها الأول بحضور السيد عميد عبدالعزيز خالد، د. شريف حرير: د. جعفر أحمد عبدالله، أستاذ إسماعيل سليمان، السيد معتز الفحل وغياب ممثلي مؤتمر البجا والحركة الشعبية لتحرير السودان.

اختصر الاجتماع على النواحي الإجرائية، كما استعرض الاجتماع الإطار العام لعمل اللجنة وتم اختيار شريف حرير مقرراً لها والسيد حسن بندى سكرتيراً.

عميد/ عبد العزيز خالد

عضو هيئة القيادة – رئيس اللجنة

وبعد هذا الخطاب علمنا باكتمال تسمية أعضاء اللجنة كممثلين للأحزاب والفصائل على النحو التالي:

١ – العميد عبد العزيز خالد – رئيساً

٢ – د. شريف حرير – مقرراً

٣ – السيد حسن بندى – سكرتيراً

عضوية كل من :-

١ - إسماعيل سليمان - عن الحزب الشيوعي السوداني

٣ - إدريس نور - عن مؤتمر البجا

٤ - الرشيد عبد الرحيم - عن الحركة الشعبية لتحرير السودان

٥- معتز الفحل - عن الحركة الوطنية الثورية

٦- د. جعفر أحمد عبد الله - عن الحزب الاتحادي الديمقراطي

كما علمنا أن بعض أعضاء اللجنة لهم موقف من تحويل اللجنة المشرفة إلى لجنة تحضيرية وتسمية التحضيرية بالاستشارية. ويرون أن هذه التسميات لم تكن ضمن قرار هيئة القيادة الخاص بهذا الموضوع، أما الاجتماع الثاني للجنة، والذي عقد بأسمرا يوم ٧/ ٧/ ٢٠٠٣م و حضره ثلاثة أعضاء فقط بالإضافة للرئيس، وهم ممثل الحركة الوطنية الثورية، الحركة الشعبية لتحرير السودان، والاتحادي الديمقراطي. فقد علمنا صباح اليوم التالي له باحتجاجات بقية الأعضاء الذين تم عزلهم ومن بينهم (إسماعيل سليمان) ، خرج الاجتماع بعدة قرارات أهمها:

أ . اعتماد مبدأ التمثيل المتساوي بين الفصائل.

ب أتمثيل المناطق المحررة بستة مقاعد – خمسة مقاعد للجنوب والنيل الأزرق وجبال النوبة يتم الترشيح لها بواسطة الحركة الشعبية لتحرير السودان و مقعد لشرق السودان.

ج . أربعة مقاعد للشخصيات الوطنية يتم الترشيح لها عن طريق رئيس التجمع الوطني.

د . تمثيل كل من التجمع النسائي بالداخل والاتحاد النسائي بمقعد لكل منهما.

ظلت هذه القرارات أيضاً لدى لجنة الإشراف دون تبليغ اللجنة التحضيرية، ولكنني علمت بها حين ذهبت لحسن بندى سكرتير اللجنة المشرفة بمكتبه بحكم وجودي معهم داخل المبنى، وطلبت منه كعضو لجنة تحضيرية أن يعطيني صورة من قرارات اللجنة المشرفة لأقوم بإرسالها لرئيسة وعضوات اللجنة التحضيرية، اعتذر حسن بندى لعدم وجود توجيه بذلك من رئيس لجنة الإشراف ولكنه وافق على اطلاعي عليها، لفت

نظري استبعاد التجمع النسوي من التمثيل في المؤتمر. بالرغم من أن تمثيله كان متفقاً عليه في قرارات اللجنة التحضيرية بأسمرا. ولم يكن من ضمن القضايا الخلافية بين النساء(انظر جدول توزيع النسب الوارد في قرارات وتوصيات اجتماع أسمرا)- الفصل الرابع.

من الجدول يتضح اتفاق النساء على تمثيل التجمعات النسوية بما فيها التجمع النسوي شرق السودان. إذ ورد في المقترحين الأول والثاني بنفس الصيغة (مقعد لكل) مما يشير إلى تدخل الحزب الاتحادي الديمقراطي بشكل مباشر في ذلك وسحبه تمثيل التجمع النسوي باتفاق مع رئيس اللجنة المشرفة والأعضاء الحضور في ذلك الاجتماع، بمن فيهم الحركة الشعبية لتحرير السودان. فقد كانت هي الفصيل الثالث الذي حضر ذلك الاجتماع بجانب جناحي الاتحادي الديمقراطي (الحزب والحركة الوطنية الثورية). وورد لعلمنا الاحتجاج شديد اللهجة الذي وجهه إسماعيل سليمان ممثل الحزب الشيوعي باللجنة التحضيرية لرئيس اللجنة، عندما سلمت له قرارات ذلك الاجتماع (فاقد النصاب) والذي تم فيه عزل جميع الفصائل باستثناء الفصائل الثلاثة المذكورة، إذ قال إسماعيل لعبد العزيز خالد (ما المطلوب منا ؟؟؟ هل المطلوب أن نبصم لكم على قراراتكم التي تعمدتم اتخاذها بمعزل عنا ؟؟؟ تأكد أننا لن نوافق عليها ولن نكون جزءاً منها). هذا بالإضافة لموقف إسماعيل سليمان الرافض لتسمية اللجنة التحضيرية باللجنة الاستشارية وتسمية لجنة الإشراف بالتحضيرية.

وهكذا شكلت القرارات والطريقة التي تم بها الاجتماع الذي اتخذت فيه تلك القرارات تساؤلات إضافية حول الهدف الذي شكلت لأجله هذه اللجنة! وفي ذات الوقت أجابت على التساؤلات التي دارت حول (نصيحة) عبد العزيز خالد التي أزجى بها لنا عندما تقدمنا بالمقترحات سالفة الذكر لهيئة القيادة، كما تفسر ذلك الغضب الذي انتابه على غير عادته وهو يقدم لنا تلك النصيحة، وتجيب أيضاً على السؤال الذي كان يفرض نفسه .. ما الذي يدور بين الميرغني وأبو خالد حول مؤتمر المرأة ؟

قمنا في التجمع النسوي بمناقشة قضية استبعادنا من التمثيل في المؤتمر وأمنا على أهمية التعجيل بكتابة خطاب لرئيس اللجنة المشرفة ونصه كما يلي:

(صورة طبق الأصل)

التجمع النسوي الديمقراطي السوداني
الأراضي المحررة شرق السودان ودولة اريتريا

١٥/ يوليو/ ٢٠٠٣م

السادة/ رئيس وأعضاء لجنة الإشراف على التحضير لمؤتمر المرأة.

لعناية العميد/ عبد العزيز

بعد التحية

بداية نحيى جهدكم المقدر في العمل لإنجاح انعقاد مؤتمر المرأة والذي نأمل أن يأتي بحجم تطلعات المرأة السودانية وبحجم نضالاتها وصبرها.

لقد اطلعنا على قرارات لجنتكم الموقرة في اجتماعها المنعقد بتاريخ ٧/ ٧/ ٢٠٠٣م وقد فوجئنا باستبعادكم الكامل لتمثيل التجمع النسوي بشرق السودان ودولة إريتريا من فعاليات المؤتمر، ونحن إذ نؤكد على حق التجمع النسوي في التمثيل نشير إلى الآتي:

١ . باستثناء التجمع النسوي شرق السودان ودولة إريتريا، أجازت لجنتكم الموقرة تمثيل كل الفعاليات التي أقرتها اللجنة التحضيرية (الاستشارية) في توصياتها وقراراتها بما في ذلك التجمع النسائي بالداخل والاتحاد النسائي كمنظمات نسوية.

٢ . قرار مشاركة التجمع النسوي شرق السودان جاء بإجماع كامل لكل ممثلات الفصائل (راجع قرارات وتوصيات اللجنة التحضيرية).

٣ . لم يرد ما يشير إلى المبررات التي أدت إلى إلغاء القرار الصادر بالإجماع حول تمثيل التجمع النسوي شرق السودان ودولة إريتريا.

أخيراً ما نود التأكيد عليه أن التجمع النسوي بشرق السودان هو ثمرة نضالات مريرة للمرأة بالأراضي المحررة بشرق السودان ودولة إريتريا، وثمرة صمود مشرف للمرأة تجاه كل المعوقات، واستبعاده وتجاوزه من مؤتمر تاريخي في مسيرة الحركة النسوية هو انتكاسة حقيقية لشعارات ناضلت فصائل التجمع الوطني باسمها وزهقت الأرواح لأجلها بشرق السودان.

ولكم فائق الاحترام

إحسان عبد العزيز

الأمين العام

صورة إلى :

*الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي.

*رئيسة اللجنة التحضيرية / لعناية د. ماجدة محمد أحمد.

*قيادات الفصائل بالتجمع النسوي.

*التجمع النسائي بالداخل.

*التجمع النسوي جنوب السودان ونيروبى.

لم نتلقَ رداً مكتوباً من عبد العزيز خالد، ولكن عند حضوره لمقر التجمع سألته عن أسباب استبعادهم للتجمع النسوي إن كانت هناك أسباب، قال لي: ليس هناك ما يزعج في هذا الأمر وبما أننا سنذهب إلى اجتماع القاهرة بإمكاننا الوصول إلى حل هناك، وهكذا قفل أبو خالد باب النقاش حول أسباب استبعادهم للتجمع النسوي من التمثيل في المؤتمر، كما من الواضح أنه قرر تجاهل الاستقالة المقدمة من د.ماجدة محمد أحمد بدليل استمراره في مخاطبتها كرئيسة للجنة ومخاطبة كل العضوات عبرها. وذلك عبر عدد من الخطابات الذي عرضناها وأولها خطابه الصادر بتاريخ ٩/ ٦/ ٢٠٠٣م للجنة التحضيرية بواسطتها كرئيسة والذي أشار فيه إلى تحويل اللجنة التحضيرية إلى لجنة استشارية مع العلم أن الاستقالة قدمت لرئيس اللجنة الأولى المشرفة على المؤتمر(د.شرف حرير) بتاريخ٧/ ٤/ ٢٠٠٣م أي قبل تولي عبد العزيز خالد لرئاسة اللجنة المشرفة واستصداره الخطاب الخاص بتحويل اللجنة التحضيرية إلى لجنة استشارية بشهرين، ولم يكتفِ بذلك الخطاب فألحقه خطاباً آخر بتاريخ ١٠/ ٦/ ٢٠٠٣م وهو الخطاب السابق الذي عرضناه معنون لرؤساء الفصائل والخاص بالاجتماع الأول للجنة المشرفة التي سماها (تحضيرية) وأوضح في خطابه اختيار د.شريف حرير مقرراً للجنة وحسن بندى سكرتيراً لها، ثم خطاباً ثالثاً بتاريخ ٨/ ٧/ ٢٠٠٣م خاص بموعد الاجتماع بالقاهرة وإجراءات السفر والتأشيرات اللازمة لعضوات اللجنة التحضيرية، ثم خطاباً رابعاً بتاريخ ١٥/ ٧/ ٢٠٠٣م. يطلب فيه منها التعجيل بتجهيز الأوراق ومسودات أي مشروع أو قرارات يمكن أن يخرج بها المؤتمر لإجازتها في اجتماع القاهرة، مجموعة هذه الخطابات المتلاحقة التي تجاهل فيها عبد العزيز خالد استقالتها بالإضافة لتحويل اللجنة التحضيرية إلى لجنة استشارية أثارت

غضب (د.ماجدة) مما جعلها تصر على الاستقالة وأرسلت لـه هـذا الخطـاب في نفـس اليوم الذي أرسل فيه خطابه الأخير:

(صورة طبق الأصل)

القاهرة في ١٥/ ٧/ ٢٠٠٣م

السيد العميد/ عبد العزيز خالد

عضو هيئة القيادة ورئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة

بعد التحية والسلام

بالإشارة لخطابكم بتـاريخ ٩/ ٦ و ١٠/ ٦ و٧/ ٨ (والتـي استلمتها اليـوم بالبريـد الالكتروني نسبة لسفري) أرجـو أن أشـير إلى خطـابي المـؤرخ ٧/ ٤/ ٢٠٠٣م (مرفـق الخطاب)، للسيد أمين التنظيم والإدارة ورئيس لجنة الإشراف (آنذاك) حول اسـتقالتي من عضوية ورئاسة اللجنة التحضيرية التي تكونت في فبراير ٢٠٠٣م والتـي أوضـحت فيها عدم تمكني من المواصلة في عضوية ورئاسة اللجنة التحضيرية (آنذاك) لارتبـاطي بمهام أخرى.

أتمنى لسيادتكم كل توفيق ونجاح، مع كل التقدير والاحترام.

ماجدة محمد أحمد علي

صورة لكل من: مقرر اللجنة وسكرتير اللجنة

ردّ عبد العزيز خالد على هذه الرسالة مبرراً بأنه لم يتلقَ استقالتها رسمياً، مع العلـم أن د.شريف حرير مقرر لجنته التحضيرية الجديدة هو رئيس اللجنـة الإشـرافية السـابقة. وكان قد استلم الرسالة كما ذكرنا بتاريخ/ ٧/ ٤/ ٢٠٠٣م، وشيء غريب آخـر تضـمنته رسالة عبد العزيز خالد، تلك الجملة التي وضعها في منتصف خطابـه لـدكتورة ماجـدة (لقد رأت اللجنة الجهد الذي قامت بـه لجنـتكم وأثنـت عليـه ورأت أن يكـون عمـل لجنتكم هو أساس عمل اللجنة وأن تكون لجنتكم هي اللجنة التحضيرية)، الجملة تدل على التردد في التسميات التي أطلقها عبد العزيز خالد عـلى اللجـان مـا بـين التحضـيرية والاستشارية، وهذا نص الخطاب:

(صورة طبق الأصل)

التجمع الوطني الديمقراطي

أسمرا

المكتب التنفيذي

١٧/ ٧/ ٢٠٠٣م

الأستاذة/ د.ماجدة محمد أحمد علي

تحية طيبة وبعد

استلمت رسالتكم بتاريخ ١٥/ ٧/ ٢٠٠٣م الخاصة بموضوع استقالتكم من رئاسة وعضوية اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة، أود أن أفيدكم بأن اللجنة الحالية لم تستلم الاستقالة حتى تاريخ رسالتكم ١٥/ ٧/ ٢٠٠٣م.

وبالتالي لم نتعامل معها في اجتماعات اللجنة التحضيرية رغم سماعنا الشفاهي عنها. لذا رأت اللجنة عدم نقاشها لحين مقابلتكم والاستمرار في مخاطبتكم كرئيسة للجنة التحضيرية.

لقد رأت اللجنة الجهد الذي قامت به لجنتكم عبر اضطلاعها على الأوراق التي تم تحضيرها، وأثنت عليه ورأت أن يكون عمل لجنتكم هو أساس عمل اللجنة وأن تكون لجنتكم هي اللجنة التحضيرية، وهذا ما سيتم عرضه في الاجتماع القادم.

نسبة لأهمية هذا المؤتمر التاريخي، والجهد الذي أنجز وأهمية وجود سيادتكم على قيادة هذه اللجنة والذي يعتبر أحد مفاتيح نجاح المؤتمر، إضافة إلى الإجراء التنظيمي المتبع في هذه الحالات نأمل ونرجو من سيادتكم الاستمرار في عملكم لحين أن نلتقي في اجتماع القاهرة بتاريخ ٢٦/ يوليو ٢٠٠٣م.

كلي أمل في موافقتكم ولكم كل التقدير والاحترام

عميد/ عبد العزيز خالد
رئيس لجنة التحضير للمؤتمر
التجمع الوطني الديمقراطي
(السودان) - المقر الرئيسي -أسمرا
التاريخ١٧/ ٧/ ٢٠٠٣م

فردت عليه بهذه المذكرة:

(صورة طبق الأصل)

١٨/ ٧/ ٢٠٠٣

السيد العميد عبد العزيز خالد

رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة

بعد التحية والسلام

أشكر سيادتكم على ردكم لخطابي بتاريخ ١٥/ ٧/ ٢٠٠٣م الخاص بموضوع استقالتي من رئاسة وعضوية اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة ونؤمن على ما جاء في خطابكم حول الجهد الذي قامت به اللجنة بالرغم من حدة الاجتماعات والتداخلات التي عانينا منها.

يقتضي الواجب استرجاع السرد التاريخي منذ مؤتمر مصوع ٩ -١٣/ ٩/ ٢٠٠٠م حول الخطوات التي تبعت التحضير لمؤتمر المرأة فقد أكد البيان الختامي وقرار المؤتمر على الترحيب بالدعوة المقدمة من الحركة الشعبية لتحرير السودان باستضافة المؤتمر بالأراضي المحررة بجنوب السودان وتبني قيام مؤتمر جامع للمرأة لوضع خطة عمل مستقبلية تؤمن لها حقوقها الأساسية كاملة، الاجتماعية والسياسية وللإسراع في تنفيذ قرار المؤتمر، تمت دعوة كل عضوات المؤتمر لحضور اجتماع بدعوة من الدكتور جون قرنق دى مبيور رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان وعضو هيئة القيادة وتوج اللقاء بتكوين لجنة تحضيرية تمهيدية للمؤتمر أثناء اللقاء من ٧ عضوات.

وكانت تلك أول خطوة نحو التحضير للمؤتمر أعقبها تسارع عضوات المؤتمر في القاهرة نحو عقد عدة لقاءات مع عضوات الفصائل المختلفة للتجمع حيث تم تنويرهن بقرارات المؤتمر والخطوات اللاحقة له. وعلى ضوئها شرعنا فوراً في عمل قاعدي واسع كان خير استهلال لشحذ القدرات النسائية صوب المؤتمر، وكان أن خلصت اجتماعاتهن إلى قيام لجنة تعمل تحت إشراف عضوة اللجنة التحضيرية التمهيدية (ممثلة اليوساب وعضوة المؤتمر) وعقدت عدة اجتماعات في ١/ ١/ ٢٠٠٠م، ٦/ ٢/ ٢٠٠٠م، ٧/ ٥/ ٢٠٠٠م، ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٠م، ١١/ ٦/ ٢٠٠٠، ١٥/ ٦/ ٢٠٠٠ (يمكن الاطلاع على محاضر الاجتماعات) أقرت هذه الاجتماعات عقد سمنارات ولقاءات في ٦ مناطق بالقاهرة للعمل وسط النساء لمناقشة القضايا المختلفة والوصول

لإجماع حولها على أن تقدم في لقاء عام وتسلم لعضو اللجنة التحضيرية التمهيدية بالقاهرة لرفعها للمؤتمر. ولكن لم يتم أي اتصال من هيئة القيادة بأي عضوة في اللجنة التمهيدية. وترتب على ذلك تشتت اللجنة التمهيدية وعلى صعيد آخر استمرت مجموعات النساء بالقاهرة في عملها القاعدي وعقد السمنارات والتي مازالت مستمرة إلى الآن.

وبعد ٢٩ شهر من مؤتمر مصوع، وتحديداً في فبراير ٢٠٠٣م تمت دعوة ١٢ ممثلة لفصائل التجمع (٢ لم يستطعن الحضور) للاجتماع الأول للجنة التحضيرية بأسمرا في الفترة من ٢٤ – ٢٩ فبراير ٢٠٠٣م وفي اليوم الأول لاجتماع اللجنة التحضيرية جاء خطاب هيئة القيادة حاثاً على التجرد والتعاون. وأمن على صيغة التراضي في الوصول للقرارات وأمن على قرار عقد المؤتمر بالأراضي المحررة جنوب السودان، وللأسف الشديد بوغتت اللجنة بملابسات لم تكن في الحسبان ترافقت مع انعقاد اجتماعات اللجنة التحضيرية تتعلق بالتجمع النسوي بأسمرا والتجمع النسوي بالداخل حول مكاتبات وجهت لهيئة القيادة طالبن فيها بالمشاركة في اللجنة التحضيرية. ومع عدم إدراكنا بتلك الملابسات صارت سماء الاجتماعات ملبدة بالغيوم.

وبالرغم من كل هذه الخلفيات السابق ذكرها والتي كان من نتائجها المباشرة أن أصبحت لجنتنا هدفًا للضغوط من كل جانب، إلا أنها نجحت كمجموعة في ضم كل التجمعات والأشكال النسوية كفصائل في التجمع الوطني بعضوية كاملة في المؤتمر، وبغض النظر عن كيفية تحقيقنا لهذا الهدف إلا أنه كان انجازاً قامت به اللجنة مجتمعة. وقمنا برفع موضوع النسب لهيئة القيادة حيث أن الضغوط على العضوات وهيمنة الجو الحزبي والتكتلات والتدخلات أدت إلى تصعيب مهمة اللجنة في الوصول إلى قرار حول التمثيل، غير أنه أمنت على قرار مؤتمر مصوع حول مكان المؤتمر، كما حددت مهامها كلجنة تحضيرية وتمت إجازة خطة العمل على أن تتم متابعة سير الخطة في لقاء ثاني للجنة بالقاهرة. وتم توزيع المهام المختلفة بين عضوات اللجنة. وتم تكوين ثلاث لجان، كما اتفق على قنوات الاتصال بين العضوات بالخارج والداخل، كان يملؤنا الأمل بأن مؤتمر المرأة بات حقيقة واقعة. وعليه تمت أنشطة عديدة من عضوات اللجنة في مختلف مواقعهن فعقدت اللقاءات والزيارات الميدانية. وعلى سبيل المثال قامت عضوات اللجنة التحضيرية بأسمرا بعقد اجتماعات مع التجمعات النسوية بالأراضي المحررة بشرق السودان. كما صدر بيان صحفي عن اللجنة التحضيرية وتم

نشره بموقع التجمع الوطني الديمقراطي، وقامت لجنة الدراسات بإرسال تصورها لكل العضوات حول الدراسات و المواضيع المقترحة للمناقشة، كما أعد مقترح للائحة المؤتمر، وعلماً بأننا لم نخطر بحجم الميزانية المرصودة لمؤتمر المرأة، تم تقديم مشروع لهيئة القيادة بتاريخ ١١/ ٣/ ٢٠٠٣م لتمويل العمل القاعدي استعداداً وتحضيراً للمؤتمر. و لكن لم تتم الاستجابة له حتى الآن سوى الإخطار بالاستلام، وفي ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٣م قدمت اللجنة التحضيرية تقريرها لهيئة القيادة في أسمرا. كما حددت موعد اجتماعها الثاني والذي كان من المفترض أن تناقش فيه القضايا على ضوء رد هيئة القيادة على تقرير اللجنة التحضيرية، ولكن هذا الرد لم نستلمه حتى الآن وبدلاً عن ذلك وصلتني خطاباتكم الأخيرة لتزيد أجواء الارتباك في ظل عدم الرد على تقرير اللجنة التحضيرية فالخطاب بتاريخ ٨/ ٧/ ٢٠٠٣م يشير إلى تحويل اللجنة التحضيرية إلى لجنة استشارية «حسب قرار هيئة القيادة في أبريل ٢٠٠٣م) وخطاب آخر يحوي أسماء اللجنة التحضيرية للمؤتمر والتي تتكون من سبعة أعضاء وخطاب بالدعوة لاجتماع «بعضوات اللجنة التحضيرية » علماً بأنه تم تحويل اللجنة للجنة استشارية وخطاب رابع للفصائل يدعو إلى ترشيح أربع ممثلات للمؤتمر والذي سيعقد في ١٥ أغسطس ٢٠٠٣م ثم الرد على خطابي بتاريخ ١٥/ ٧/ ٢٠٠٣م والذي جاء فيه « وأن تكون لجنتكم هي اللجنة التحضيرية !!! وعلى الرغم من التقدير الشديد لمجهوداتكم وقراراتكم إلا أنني أرى أن ما تم هو اشراك جزئي للمرأة في عملية التحضير وليس إشراكاً شاملاً، علماً بأن قضية المرأة مثل قضية السلام لا يمكن أن تحل بخطوات جزئية، من ناحية أخرى أشير إلى أنني قبلت المشاركة في اللجنة التحضيرية بدافع الإخلاص لقضية المرأة وبإيمان لا يتزعزع بالتجمع الوطني ومقرراته وشرفت بتولي رئاسة اللجنة بناء على ترشيح زميلاتي في اللجنة. وكان ولا يزال همي كله هو المساهمة مع زميلاتي وزملائي في العمل من أجل دعم قضية المرأة وتبني مواقف تؤكد دور المرأة كشريك في بناء الدولة والتنمية المستدامة. واتباع أساليب تعامل تتحدث عن المرأة كعنصر مكمل ومنتج في المجتمع وله دور فاعل وأساسي للتصدى لما عانته مجتمعاتنا من ظلم وقهر، وكنا خلال الأشهر الخمسة الماضية (فبراير - يوليو) نتوقع الرد من هيئة القيادة على تقرير اللجنة التحضيرية لتوضيح معالم مسارنا إلا أنه لا يمكن أن نفصل المؤتمر عن واجبات دعم الحركة الجماهيرية النسوية لكي تتماشى مع التحركات الناشطة للقوة السودانية نحو إجماع وطني باتجاه التحول الديمقراطي والسلام، مما

يتطلب إشراك كافة التجمعات والتنظيمات النسوية ودعمها بغية الوصول للإجماع وذلك بالتعامل المباشر وطرح القضايا بالوضوح المطلوب، ولكن تأخرت هيئة القيادة كثيراً بحيث أن ظروف عملي في مجالات أخرى والمحددة بجدول زمني متفق عليه منذ فترة طويلة، وهي مجالات متعلقة أيضا بقضية المرأة وبالعمل القاعدي وسط النساء السودانيات في المهجر، ولا تسمح بأن يمتد عملي في اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة أكثر من المدة التي كنت قد فرغت نفسي لها والتي انتهت منذ فترة.

لكل الأسباب الموضحة أعلاه أرفع لكم وبكل احترام خطابي هذا تعزيزاً لاستقالتي من رئاسة وعضوية اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة.

وتقبلوا جزيل الشكر والاحترام

ماجدة محمد أحمد علي

صورة إلى: السادة أعضاء اللجنة التحضيرية[1]

وفي توثيق شخصي وتحليل لواقع التجربة كتبت د.ماجدة محمد أحمد هذه الملاحظات تحت عنوان (حتى لا يحملونا أخطاءهم.....):

في بادئ الأمر أود أن أشكر عضوات اللجنة التحضيرية للقاء الذي أتاح لي خوض هذه التجربة الثرة، فبالرغم من الصعوبات التي واجهتنا وكان أغلبها ناتج عن تدخلات لبعض الآراء الحزبية، كان هناك جهد بذل بالرغم من قصر المدة الذي تناولنا فيها موضوع مهم كهذا، أود ان أوضح بأننا كلنا تم اختيارنا من المكتب التنفيذي وللأسف لم نستلم دعوة مكتوبة تمكنا من معرفة لماذا تم اختيارنا دون غيرنا، أرسلت لنا التذاكر وتمت دعوتنا شفاهة.. ووصلنا لأسمرا لنجد أن هناك قضايا لم تحسم مما خلقت جواً من عدم الثقة بين المجموعة وحتى بعد سفرنا فوجئنا بوجود مكاتبات بين التجمع النسوي والخرطوم واللجنة المشرفة لم نخطر بها كلجنة تحضيرية.

بدأنا اجتماعاتنا بالاتفاق على الأجندة ومهامنا وكنا حريصين أن نترك أمور النسب لنهاية الأجندة حتى يتم خلق جو من الثقة بيننا.

كان اليوم الأخير مهيباً وعاصفاً ولكن وللتاريخ أود أن أسجل بأن اجتماع اللجنة

(١)توثيق شخصي، د.ماجدة محمد احمد/ مايو٢٠٠٣م.

التحضيرية في يوم ٢٩/ فبراير٢٠٠٣م بأسمرا هو الذي أجاز بالإجماع إشراك الاتحاد النسائي والتجمع النسوي وبذلك صاروا فصيلاً من فصائل التجمع الوطني الديمقراطي الشيء الذي حرموا منه منذ إنشاء التجمع الوطني الديمقراطي، وبغض النظر كيف توصلنا لهذا الأمر إلا أن هذا إنجاز اللجنة، أما النسب فكانت هذه معركة اعترفت اللجنة بعدم تمكنها من الوصول لحل لها ورفعت الأمر برمته للمكتب التنفيذي بعد عدة مشاورات بين الفصائل وبين بعض العضوات وممثلي أحزابهم.

لا يمكن التعرض لمداولات اللجنة التحضيرية من دون الأخذ في الاعتبار الجو السائد والخلفيات والضغوط.

أما حول التنظيم القومي الجامع تصورنا له كلجنة تحضيرية هو على شاكلة التجمع الوطني الديمقراطي بين التنظيمات واحترام الاختلاف وتشجيع النقاس والشفافية، نرجو المعذرة إذا جاءت هذه غير واضحة في التوصيات والتي تمت طباعتها وتوزيعها في آخر يوم للمؤتمر.

رأيت علي أن أسرد بعض الحقائق التي لمستها أثناء عضويتي في اللجنة التحضيرية والتي لا أنكر شرف العضوية فيها (سابقاً) حتى تتضح الأمور وحتى لا يحملونا أخطاءهم.

إضافة لوجودنا في جو ملغم من قبل بعض الفصائل التي كانت تتكتل مع ممثلاتها وخلقت قضايا جانبية كنا في غنى عنها من الوهلة الأولى. كان أيضاً الاجتماع محدداً إذ وجدنا موجهات فعلاً غير واضحة ولم يتركونا لنضع موجهاتنا بمفردنا، فالهيمنة والأبوية كانت من أوائل المعوقات التي واجهتنا.

حدثت صراعات رهيبة ووصل لعلمنا أن هناك جهات لا تريد أن يعقد المؤتمر وعليه لابد لنا من أن نصل إلى آخر الطريق وبعدها وبعد رفع الأمر للمكتب التنفيذي ستتضح الأمور، وهذا ما قمنا به غير مقتنعين بالنتيجة ولكن قمنا بالعمل الذي وجهنا لعمله!!!!

إن ما دار في محاضر اللجنة التحضيرية ملك للجنة التحضيرية والمكتب التنفيذي للتجمع ولا يمكن تناوله من دون أن نعترف أننا تنقصنا الحنكة السياسية إذ لم تتح لنا فرصة العمل السياسي ونحن ما زلنا في أول الطريق، أنا لا أحاول أن أجد المبررات

للجنة التحضيرية، ولكن التجمع الوطني والأحزاب مسؤولة عن قرارات وتوصيات اللجنة التحضيرية وما حدث، كما نرى الآتي:

١- الغموض الذي شاب ما حدث باللجنة التحضيرية الأولى وعدم استمرار عملها.

٢- تعطيل قيام تجمعات نسوية في المهجر.

٣- ضعف الصلة بين التجمع النسائي الوحيد بالداخل والتجمع وفصائل التجمع.

٤- عزل التجمع النسوي عن مجريات الأحداث حول مشاكوس وغيرها.

٥- اختيار ١١ عضوة من اللجنة التحضيرية من المهجر وواحدة فقط من الداخل.

أسباب الاستقالة من اللجنة التحضيرية:

*كانت دوماً قضية المرأة في التجمع الوطني الديمقراطي معلقة وتتم بعض المناقشات حولها وفق المساومات بين الأحزاب المختلفة.

*اختيار اللجنة التحضيرية تم بطريقة سرية لم يكن فيها أي إعلان بعد الاختيار لتنوير الداخل بذلك ولم تتم مساندتها على الاطلاق.

*لم يرد التجمع الوطني على خطابات التجمع النسوي بالداخل ولا حتى عرض الرسائل للجنة التحضيرية. وعندما احتد النقاش من الداخل واتهمت اللجنة التحضيرية، وقف التجمع متفرجا لأنه اطمأن أن هذا الصراع والنزاع سيريحهم من قضية المرأة وسيؤجل المؤتمر وهذا غاية المنى.

كانت هذه مذكرة شخصية لدكتورة ماجدة محمد أحمد ونتفق مع ما جاء فيها تماماً، خاصة وأنها أكدت على أننا كتجمع نسوي حرصنا على أداء دورنا الذي كلفنا به من قبل تجمع الداخل وجنوب السودان لمتابعة تمثيلهما باللجنة التحضيرية مع المكتب التنفيذي حيث ذكرت: (ووصلنا لأسمرا لنجد أن هناك قضايا لم تحسم مما خلقت جواً من عدم الثقة بين المجموعة وحتى بعد سفرنا فوجئنا بوجود مكاتبات بين التجمع النسوي والخرطوم واللجنة المشرفة لم نخطر بها كلجنة تحضيرية).

هذا بالإضافة لما ورد في خطابها لعبد العزيز خالد الأخير (أعلاه) والذي سبق وأن وضعنا ما جاء في جملة منه كدليل على.اهتمامنا كتجمع نسوي بقضية تمثيل تجمع الداخل باللجنة التحضيرية (وهذا ما لم يدركه الداخل حتى وقت قريب) إذ جاء في تلك

الجملة (وللأسف الشديد بوغتت اللجنة بملابسات لم تكن في الحسبان ترافقت مع انعقاد اجتماعات اللجنة التحضيرية تتعلق بالتجمع النسوي بأسمرا والتجمع النسوي بالداخل حول مكاتبات وجهت لهيئة القيادة طالبن فيها بالمشاركة في اللجنة التحضيرية ومع عدم إدراكنا بتلك الملابسات صارت سماء الاجتماعات ملبدة بالغيوم). وكنا قد استدللنا بها من قبل ونعيدها حتى لا يختلط معنى ما جاء فيها وما جاء في الجملة المشار إليها في المذكرة الشخصية لدكتورة ماجدة. ويفهم ما جاء على أن القضية لم تعرض على اللجنة التحضيرة في اجتماع أسمرا. وكنا قد ذكرنا أننا قمنا بطرح موضوع تمثيل التجمعات باللجنة التحضيرية باجتماع أسمرا. وكنا نحمل معنا المكاتبات التي تحدثت عنها د.ماجدة ولكن لم يعر الاجتماع القضية اهتماماً. وشرحنا أوضاع عضوات اللجنة التحضيرية التي جعلتهن لا يعرن القضية اهتماماً. وقبرت القضية دون أن تأخذ حقها في النقاش أو تجد المكاتبات الخاصة بها اهتماماً. وبالفعل لم تر د.ماجدة تلك المكاتبات حتى قمنا بإرسالها لها عبر الفاكس مع مذكرتنا للداخل كما أوضحنا من قبل .. بعد هذه المرحلة وصلنا إلى اجتماعات القاهرة في يوليو/ ٢٠٠٣م وهو ما سنتناوله في الفصل القادم.